

ديوان

الرفيق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الخامس)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع

الرفيق

﴿ الرفيعة ﴾

باسم الذي قدسه بالنور إشراقى

باسم الذي نوره بحرى وإغراقى

باسم الذي طهره غسلى ومغتسلى

باسم الذي عينه مرآة آفاقى

أقسمت بالقرآن واللوح العلى

وببيته المعمور بالأرزاق

والسدرة العليا .. وبيت المنتهى

فيها و نور الطمس بين مآقى

وبصيرتى .. والعقل منى والنهى
والقلب فى صدرى .. وكيف ألقى
والروح .. والنفس الزكية .. والتقى
والكون فى جسمى .. وسر مذاقى
وجلال وجهك سيدى .. وجماله
يا كعبتى .. وصفا الفؤاد الساقى
ما فى الوجود سواك يا عين البقا
يا سر سر الحى .. أنت الباقي
كل الوجود سواك زيف خادع
إن شئت راح بقدرة الخلاق
شهدت لكم كل العوالم أنكم
فرد عوالمه تدور سواقى

ما ثم إلا أنت فى كل الورى
والخلق من صفة العظيم الباقى
ولأينما وليت أنظر وجهكم
ولثم وجه القاهر الرزاق

كذب الذى يدعوك.. وهو محبكم
إذ كيف يابى منحة الرزاق !!
إلا بتقديس لكم .. وجمالكم
يطغى عليه .. مسبحا للباقي
أنت الحكيم .. وكل شأن منكم
يا سيدى .. فوق العقول ألقى
قيل: انتبه .. قلت: انتبهت .. فقيل: لا
تشطح فتندم إن شددت وثاقي

قلت: السلام عليك.. إني عبدكم
إن شئتني عبدا.. تركت نفاقي
أو شئتني ملكا... فإن عبودتي
فوق الملوك بكم.. وعز الباقي
أنا حيث شئت وجدتي ياسيدي
أنا منك نور بان في إحراقي
أدعوك حبا.. في رضا أحبابكم
لا في اعتراض أو عمى إغلاق
أنت المدبر.. والحكيم.. ومحسن
يا رب نورك دائما إشراقي
حرمت كل الغير.. غير كمالكم
وقليت أحبابي و كل رفاقي

بك قد كفت .. وليت قومي يعلمو
ن بطيب مشربنا وحلو مذاقى
أنا .. إن تداويت .. فذاك لأمركم
فالجسم لا يقوى على إطلاقى
نور يدك حجارة .. ولصعقه
"موسى" ارتمى فى الأرض من إحراق
ولأنت .. إن قويتنى لتركت ما
فى الطب من داء ومن ترياق
فحيبك "المختار أحمد" خلقكم
ما غاب فى محو و لا إغلاق

صلى عليه الله ما فتح أتى
عبدا .. وما نور أضاء رواقى

ضعنى على أعتابه نعاله
والنعل للأقدام حصن واقى
من نوره .. أنا مستضيئ دائما
" فمحمد " لى سيدى إشراقى
وإذا قضيت تكرما لى سيدى
أنى " المرافق " للنبي وراق
فلذاك أقصى ما يطاوله المنى
منى ويقدم لوعتى إشفاقى
" فمحمد " روحى وعقلى سيدى
ما أرتجى إلاه فى إلحاقى
بجماله ... وكماله .. ما أبتغى
أبدا سواه لرفقة ورفاق

يارب فاجعلنى رفيقا سيدى
أبدا لنور جماله البراق

وأنا المحب..الضاحك..الباكى الذى
عانى الفراق .. ولوعة المشتاق
والله أحرقت النفوس شكائتى
والقلب والأرواح فى إحراق
فى لحظة باك ... وبعد هنيهة ..
فرح .. وبعد البشر .. فى إطراق!!!
طوبى لمن جنوا بحب "محمد"
وهل الجنون سوى هوى الأشواق!!
والله ما دون النبى "محمد"
أبدا وحق الله من تزيق

صلوا عليه .. وسلموا يا عاشقى
نور النبى " المصطفى " السباق
وعليه من ربى صلاة متيم
أبدا بنور الله فى الآفاق
صلى عليك الله يا خير الورى
يا رحمة عمت من الخلاق

*



المدينة المنورة

ذو القعدة ١٤٣٠ هـ - فبراير ٢٠٠٠ م

